بين قتل وصلاح

[الوافر]

تـــنـــادَى آلُ بَـــثـــنَـــةَ بـــالـــرّوَاحِ،
وقـــد تَـــرَكـــوا فـــؤادَكَ غـــيـــرَ صـــاحِ

فـيـا لـكَ مَـنـظَـراً، ومـسِـيـرَ ركـبٍ،
شَـجـانـي حـيـنَ أبـعـدَ فـي الـفَـيَـاحِ[١]

ويـا لـكِ خُـلّـةً ظَـفِـرَتْ بـعـقـلـي،
كـمـا ظَـفِـرَ الـمُـقـامِـرُ بـالـقِـداحِ[٢]

أُريـدُ صَـلاحَـهـا، وتُـريـدُ قـتـلـي،
وشَـتّـى بـيـنَ قـتـلـي والـصّـلاحِ![٣]

---

(١) زادني حُزْناً وشجواً ابْتعاد ركْب آل «بُثَيْنة» واتّساع المسافة بيْني وبَيْنهم [الفياح: الاتساع].

(٢) كما يَفْرح المقامر بالقِداح (سهام الميْسر)، كذلك كانت فَرْحَة عقلي حين ظفرت بك.
(ولكنك تجافيني وتبادليني حُباً بإعراض، أُريد حياتك وتريدين قَتْلي).

(٣) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادي ٣: ٤٧، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ١٥٦، الدرر اللوامع ٢: ٢٠٩، لسان العرب ٢: ٥٠ مادة (شتت) «. . . فحذف نون شتان لضرورة الشعر».

لَـعَـمْـرُ أبـيـكِ، لا تَـجِـديـنَ عَـهـدي
كَـعَـهْـدِكِ، فـي الـمـودّةِ والـسّـمـاحِ
ولـو أرسـلـتِ تـسـتَـهـديـنَ نـفـسـي،
أتـاكِ بـهـا رسـولُـكِ فـي سَـراحِ[1]

(١) (تستهدين نفسي) لو أرسلت تطلبين نفسي هدية لك، لَوَجَدْتِ رسولك قد بادرك يأتي في (سراح) مفارقة نفسي ورُوحي لتكون بين يديْك.